

## أمثال القرآن

[ 465 ] جميع العرب، ووافقوا على هذه الخطة(1). جيم: في قضية بيعة أبي بكر بعد وفاة الرسول يُقال: تمثّل الشيطان للمسلمين كشيخ عجوز في المسجد، وكان أول من أقدم على بيعة أبي بكر(2). على كل حال، يقول الله للمنافقين مثلكم كمثّل الشيطان الذي يوعز للانسان بالكفر ويحرّضه عليه، ثم يلوذ بالفرار من الساحة عندما يشعر بالخطر، ويقول: إنّني بريء منك إنّني أخاف الله رب العالمين. هذا الكلام يصدر من الشيطان عندما يرى نفسه على حافة العذاب، فيتوب، لكن لا فائدة في التوبة عند نزول البلاء والعذاب، كما أن التوبة غير مقبولة على عتبة الموت حيث تنجلي ستار الغفلة، وحيث يتورّط الطرفان، الشيطان الذي حرّض وأثار والانسان الذي تأثّر وتحرّض، وكذا المنافقون الذي أثاروا اليهود وحرّضوهم واليهود الذين أُثيروا وتحرّضوا، وعاقبة الطرفين هي جهنّم وبئس المصير. المثلان ضربا في اليهود والمنافقين في صدر الاسلام، لكن هل يختصان بعهد الرسول؟ الإنصاف في القول بأن المثلين جاريان في جميع العهود والأزمان والأماكن، وشاملان لكل من همّ بقتال المسلمين بتحريض من المنافقين، الذين يرفعون يد العون والإثارة عندما يرون الورطة بأعينهم، بل أحياناّ يهملون بالدفاع عمّن حرّضوا الآخرين ضده؛ وذلك لانعدام مفاهيم من قبيل العهد والوفاء في قواميس المنافقين والشرّاطين. خطابات الآية 1 - أعداء الاسلام ضعفاء وفقا لما جاء في الآية، أعداء الاسلام ليسوا كما نتصوّر، فهم غير متّحدين ولا أقوياء، 1. البحار 19: 46. 2. راجع تفصيل القصة على لسان الامام علي (عليه السلام) في الكتاب القيم: أسرار آل محمد: 219 فما بعدها، وكذا كتاب سليم: 145، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، كما أن هناك نماذج أخرى لا نتحال الشيطان شخصيات انسانية، راجع البحار 63: 131 فما بعدها على طبعة مؤسسة الوفاء.